

سنتان من عمر العهد... ماذا عن السياسة الخارجية؟ بوصعب: عون واجه دبلوماسيةً بميزان من ذهب

كثف العهد منذ انطلاقة حركته الدبلوماسية في اتجاه الخارج، بعدما استطاع تثبيت موقف لبناني موحد حول القضايا الاساسية المطروحة. نجح في احداث اختراق نوعي في اكثر من موقع دولي واقليمي لمصلحة لبنان، مكرسا الموقف اللبناني الخارجي السيادي المستقل الذي يعمل للمصلحة اللبنانية اولا واخيرا

لم يكن الحراك الدبلوماسي عملية ترفيه او انفعال غير مبني على خطة. لذا ذهب العهد برئاسة الرئيس العماد ميشال عون الى خطوات عملية كبيرة، كان ابرزها ربط الانتشار مباشرة بالوطن الام من خلال مؤتمرات للطاقة الاغترابية ستتواصل، وقيادة حراك دبلوماسي جعل لبنان في موقع المبادر، فارضا موقفه ووجهة نظره في قضايا اساسية ابرزها ما يتصل بالنازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين، وصولا الى اعادة جمع العالم حول دعم لبنان من خلال سلسلة مؤتمرات اثمرت قرارات مهمة. هذا ما تحدث عنه مستشار رئيس الجمهورية للتعاون الدولي الوزير السابق والنائب الياس بوصعب لـ"الامن العام"، متناولا الاجندة الدبلوماسية الرئاسية بعد انقضاء سنتين من عمر العهد، محددًا الاولويات الاساسية وفي طليعتها الاستقرار الاقتصادي وعودة النازحين ومنع التوطين.

■ ماذا عن اهمية الدور الذي لعبته الدبلوماسية اللبنانية في خلال السنتين المنصرمتين؟

□ مرت ازمات عدة. لكن اهمية الدور الذي لعبته السياسة الخارجية عبر الدبلوماسية اللبنانية التي كرسها رئيس الجمهورية في الدرجة الاولى، لانه المعني الاول بأي تفاهم خارجي وتعاون دولي. الدور الذي لعبه رئيس الجمهورية في كل الازمات التي مرت خلال هذه المرحلة، بدءا من الوضع الامني على الحدود الشرقية، وصولا الى الدور الذي لعبه الامن العام عبر المدير العام اللواء عباس ابراهيم في التفاوض لاستعادة من استعدناه من الجنود اللبنانيين والمدنيين، او التواصل مع سوريا في موضوع

النازحين والمعابر الامنة وكل النتائج التي تم التوصل اليها، الى تكريس الحدود المختلف في شأنها بين لبنان وفلسطين المحتلة. كل المواقف التي اتخذها رئيس الجمهورية في خصوص هذه الملفات اظهرت ان لبنان الصغير بحجمه، لكنه قوي بفعله، لاننا مررنا في ازمة كادت ان تتحول الى دبلوماسية في خلال وجود رئيس الحكومة في السعودية، وصولا الى المواقف الدولية التي حاولت ان تضع اللبنانيين في خلاف بين بعضهم البعض في امور تتصل بالمقاومة وغيرها من الملفات. كل هذه المواجهة كان يديرها رئيس الجمهورية بميزان من ذهب. ادارة هذه الملفات خارجيا اعطت لبنان الموقع القوي. وهذا هو العهد القوي الذي نتحدث عنه الذي يترجم بمواقف كهذه.

■ هل اعيد احياء الدور الدبلوماسي اللبناني من خلال البعثات في الخارج بعدما عانت من جمود طويل؟

□ هذا امر مؤكد. قلت ان الجهد الذي بذل مع البعثات الدبلوماسية عبر وزارة الخارجية، والمؤتمرات التي عقدت، جعلت البعثات الدبلوماسية تتحرك وتباشر العمل لان هناك في لبنان من يتابع ويراقب عملنا. بالتالي المطلوب ان نعمل ونعطي نتائج. استنفرت البعثات الدبلوماسية بحماسة لم تكن موجودة من قبل، وبدأ العمل لان المحاسبة بدأت. الفارق بين من يعمل ومن لا يعمل صار واضحا.

■ شكلت مؤتمرات الطاقة الاغترابية نقلة نوعية في كيفية مقاربة العهد للتواصل مع الانتشار اللبناني. هل تحقق هذه المؤتمرات مبتغاهم الوطني؟

□ هذه المؤتمرات اسست لشيء كبير جدا



مستشار رئيس الجمهورية للتعاون الدولي الوزير السابق النائب الياس بوصعب.

ولطاقة حقيقية للبنان، تؤدي الى نمو في الاقتصاد اللبناني والى اعادة التواصل مع اللبنانيين الفاعلين في الاقتصاد في بلدان اخرى. قرروا ان يستثمروا في لبنان، وان يتواصلوا مع بعضهم البعض، وهذه المؤتمرات اعطت نتائج كبيرة للبنانيين خارج لبنان ولمن هم في لبنان بحيث استفاد لبنان من هذا الوصل والتواصل.

■ هل نستطيع القول انه صار للبنان لوبي اغترابي نتيجة هذه المؤتمرات للطاقة الاغترابية؟

□ الاكيد انه صار لدينا نواب للوبي، وفي بلدان اللوبي اقوى من بلدان اخرى. المهم انه تم تأسيس لوبي كهذا ووضع على السكة الصحيحة، وما علينا الا ان نكمل به ليكبر ويشمل الجميع بما فيه مصلحة الانتشار ولبنان.

■ قام رئيس الجمهورية بسلسلة زيارات رسمية الى دول شقيقة وصديقة. الى اي مدى تمكن من افهام الخارج موقف لبنان ووجهة نظره من مختلف الملفات المطروحة؟

■ هل الدبلوماسية الرئاسية او عبر وزارة الخارجية اعادت وضع لبنان على الخريطة الدبلوماسية العالمية، وهل صار ينظر الى لبنان كدولة صاحبة موقف مستقل وليست دولة تابعة؟

□ هذا الامر تحقق مع كثير من الدول. ثمة دول لم نزل نعمل معها لتغيير النظرة الى لبنان والتعاطي معه انطلاقا من دوره الفاعل. لذا عليها ان تغير نظرتها اليه وتحترم الدولة اللبنانية اكثر مما كان الوضع في السابق.

■ هل من صعوبات واجهتها الدبلوماسية اللبنانية في خلال سنتين من العهد؟

□ من دون شك، لاننا نواجه دبلوماسية معادية مدعومة من لوبي صهيوني يقف في مواجهتنا، ونواجه في اماكن مختلفة ولاسباب مختلفة من هم ضد لبنان. ليس من السهل الدخول الى المجتمع الغربي بعد غياب كبير للجهد الدبلوماسي الذي كان يفترض ان يبذل، خصوصا عندما تكون هناك وحدة موقف لبناني حول القضايا المطروحة وما يجب ان يتخذ في شأنها. ما نشهده اليوم ان رئيس الجمهورية استطاع تكريس هذا الاجماع على المواقف، فعمدت الدبلوماسية اللبنانية الى تنفيذ هذه المواقف. مع الاشارة الى انه ليس سهلا تغيير رأي وموقف بلد معين او جهة معينة من مواضيع مطروحة. لكننا بدأنا نحدث فرقا مهما، وان الازمات التي وقع لبنان تحت وطأتها وعلى رأسها ازمة النازحين السوريين، مقرونة باقتناع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية التي تتناقض مع اقتناع لبنان لكيفية حل ازمة النازحين. استطاعت الدبلوماسية اللبنانية بالجهود المتواصلة ان تغير من مفهوم هؤلاء ورؤيتهم لسبل مقاربة ملف النازحين، وصولا الى احراجهم في مواضع معينة ما دفعهم الى تغيير مواقفهم. وصلت الدبلوماسية اللبنانية الى مرحلة متقدمة في مواجهة العدو

مؤتمرات الطاقة الاغترابية ستستمر ولها دور كبير جدا الاجندة الدبلوماسية ستركز على الاولوية الاقتصادية

□ حتى الان لم نسمع احدا انتقد خطابا لرئيس الجمهورية، من الموالين او المعارضين. لا بل شهدنا اكثر من مرة اشادات بخطاب رئيس الجمهورية الذي يتوجه به الى الخارج من منابر مختلفة. السبب انه يتحدث وطنيا بعيدا من الحزبية والطائفية والمذهبية، ويعبر عن حقيقة الموقف اللبناني، وهذا ما دفع الجميع الى الاشادة بخطابات رئيس الجمهورية ومواقفه بعد كل قمة او مؤتمر او زيارة خارجية.



الرئيس عون
اثبت ان
سياسة لبنان
الخارجية تنبع
من مصلحة
الوطن اولا
واخيرا.



والحضور الفاعل على الساحة الدولية، ولن يقبل بالعودة الى اتجاه معاكس.

■ ما هي ابرز عناوين الاجندة الدبلوماسية الرئاسية ومحطاتها للسنة الثالثة من العهد؟

□ ستركز الاجندة الدبلوماسية على الاولوية الاقتصادية لتكريس الاستقرار الاقتصادي في لبنان، وتفعيل نتائج المؤتمر الدولية التي حققت اجماعا حول دعم لبنان ومساعدة الاقتصاد اللبناني، ومواصلة تثبيت السيادة اللبنانية واستقلالية القرار اللبناني. سنظهر دائما ان الدبلوماسية اللبنانية جزء من مقاومة العدو الاسرائيلي الطامع بارضنا ومياھنا ونفطنا وغازنا، والدور الاعم هو حل الازمة الاكبر المتمثلة في النازحين السوريين ومحاربة اي فكرة لتوطين الفلسطينيين او ابقاء السوريين في لبنان. وسنجد ان الدبلوماسية اللبنانية ستركز بقوة على هذه العناوين في المرحلة المقبلة.

”
**الامر هو حل ازمة
النازحين ومحاربة اي فكرة
للتوطين**
**لبنان انتصر بديبلوماسية
على العدو عبر مواقف
واضحة وشفافة**
“

■ لم نشهد في تاريخ لبنان دبلوماسية متحركة كما هي حاليا. هل سيستمر هذا الزخم في المرحلة المقبلة؟
□ اعتقد ان من الصعوبة بمكان التراجع الى الخلف، لانه عندما نؤسس لامر ما وننجز فيه ويسير بسهولة، فان العهد ذاهب في اتجاه المزيد من الزخم

الاسرائيلي. عندما خاطب الرئيس العماد ميشال عون العالم بالحقائق من على منبر الامم المتحدة، عمد رئيس وزراء العدو الى اكاذيب ومزاعم عن صور لمنصات صواريخ قرب المطار كأنه يبرر ضربة ما. فسارعت الدبلوماسية اللبنانية وعلى رأسها الوزير باسيل، الى تحرك ناجح بامتياز من خلال جمع الدبلوماسيين والاعلام العالمي والذهاب معهم الى المكان المزعوم، كاشفا بالتحرك الميداني وبالعين المجردة وبالصوت والصورة كذب ادعاءات العدو الاسرائيلي امام الرأي العام العالمي. لمسنا كيف ان العدو الاسرائيلي لم يكمل في تصعيده، لا بل خف الحديث عن هذا الموضوع في كيانه. السبب ان لبنان انتصر بديبلوماسية عليه عبر مواقف واضحة وشفافة، واثبتنا ان العدو يكذب، وهذا نصر للدبلوماسية اللبنانية التي حققت الهدف المطلوب.